المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص - مناسبات
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 14637
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

ملف صحفي | اليوم الوطني

المتشككون في مشروعية حب الوطن أصحاب ثقافة عابرة وستمضي.. الأمير تركي الفيصل لـ «عكاظ»:

تنوعنا قوة واختلافنا إثراء والهوية السعودية ثمرة عمل المؤسس الكبير

دعا صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل سفير خادم الحرمين الشريفين بواشنطن إلى الخروج بمظاهر الاحتفال باليوم الوطني للمملكة من الرسمية إلى الشعبية لأن الشعب هو المعني بالتحول الكبير الذي حصل في الجزيرة العربية قبل أكثر من قرن.. كما أن الاحتفال ليس وحده بالملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله واعترافا بفضل الله ثم فضله في صنع هذا الإنجاز، إنما هو احتفال كل السعوديين بوحدتهم وتأسيسهم لوطن قوي ومهاب.

المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص - مناسبات
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 14637
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

حوار: بدر الغانمي (هاتفيا- واشنطن)

وصف سموه في حديث خص به «عكاظ» بمناسبة اليوم الوطني المتشككين في مشروعية حب الوطن بأنهم أصحاب ثقافة عابرة ويفتقدون للفطرة السليمة.. ونوه سموه برعاية الدولة منذ عهد المؤسس الكبير يرحمه الله بالتعدد العرقي والإقليمي بين أبناء الوطن واحتفائها بكل كفاءة ونبذها للتعصب .. وأشار إلى أن الإصلاح الداخلي يكون بالالتفاف حول القيادة لاعتراض طريقها وعرقلة توجيهاتها .. وطالب سموه بإعطاء المرأة المتعلمة دورها كمنتجة وشريكة واعتبر سموه التعليم بوابة الوصول للوطن الحقيقي الذي يطمئن المواطن فيه حيث يجد الأمان، والوظيفة، ولقمة العيش الحلال .

وكشف الأمير تركي الفيصل عن الجهود المبذولة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله يحفظه الله لإطلاق سراح السعوديين الأسرى في غوانتانامو والمتوقع أن تتم خلال أقل من عام مشيرا في الوقت نفسه إلى القرار المجحف الذي صدر بحق الطالب السعودي حميدان التركي من قبل المحاكم الأمريكية وفيما يلي نص الحديث :

اليوم الوطني

يتضمن اليوم الوطني مضامين تربوية عظيمة، فهو يعني الوحدة والاجتماع بعد التمزق والتشرذم، ويعني استكمال مسيرة بناء الحضارة في الجزيرة العربية بعد الضعف، ويعني توجيه الجهود في البناء بعد ضياعها، ويعني القوة بعد الضعف، ويعني الأمن بعد الخوف وقطع الطرق، ويعني العودة إلى الدين بعد التفريط فيه بسبب الجهل، فهل تعتقدون سموكم أن مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة ومعايشتها سنويا والتي تدور فقط في إحياء هذه المناسبة عبر وسائل الإعلام؛ والجهات الرسمية كسفارات المملكة في الخارج أمر كاف للتعبير عن انتمائنا الوطني؟

> إلزام المؤسسات بالتعطيل قرار حكيم وأتمنى أن أرى احتفالات شعبية أكثر من الرسمية

> نريد للمرأة المتعلمة أن تكون شريكة منتجة لا مجرد «دليل» نثبت به للعالم التحول الإيجابي في بلادنا

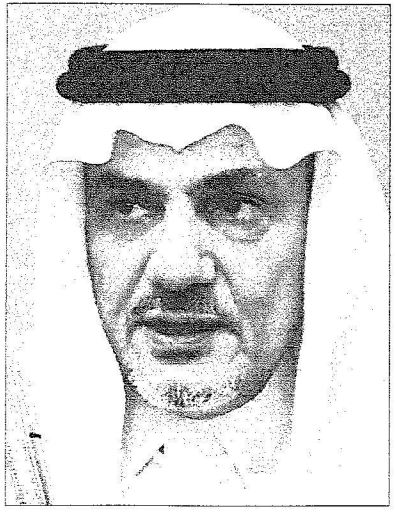

الامير تركي الفيصل

> الإصلاح لن يتم الابالالتفاف حول القيادة وعدم عرقلة توجيهاتها باجتهادات وتوجسات في غير مكانها

> المليك يتابع باهتمام أحوال المواطنين في غوانتانامو وأرجو أن يطلق سراحهم جميعا خلال أقل من عام

المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص - مناسبات
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 14637
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

– بالطبع لا بد أن تخرج مظاهر الاحتفال من الرسمية إلى الشعبية، فالشعب هو المعني أولا بالتحول الكبير الذي حصل في الجزيرة قبل اكثر من قرن، والوحدة التي تحققت نتيجة لذلك والتي نحتفل بذكراها الآن، فعلينا كمواطنين أن نستحضر كيف كان حال الوطن يومها وكيف اصبح لنحتفل، ونحمد الله ونشكره، ونهنئ أنفسنا بما تحقق، الأجداد والآباء الذين عاشوا الزمنين كانت أعينهم تدمع حين يستذكرون الفقر، والجدب، وفقدان الأمن، والمرض الذي كان يعصف بالأحباء، والجهل الذي يقتل الطموح، بلاد مقسمة، وحياة مفقرة، ثم يرون أبناءهم يسعدون بحياة وعلم ورخاء وأمن ومنافسة مع العالم.

لقد كان قرارا حكيما أن ألزمت المؤسسات بالتعطيل في اليوم الوطني، وأتمنى أن أرى احتفالات شعبية اكثر للتعبير عن حقيقة الإنجاز، إن الاحتفال ليس وحده بالملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله واعترافا بفضل الله ثم فضله في صنع هذا الإنجاز، إنما هو احتفال كل السعوديين بوحدتهم وتأسيسهم لوطن قوي مهاب.

ثقافة عابرة

تظل حقوق الوطن قضية حيوية لا مجال فيها للاجتهادات الفردية والمبادرات الشخصية، وهناك شعور بأن المواطن السعودي يعاني من قصور في فهم معنى الوطنية لا من حيث حب الوطن أو الشعور بالانتماء إليه، ولكن من الجهل بمسؤولياته نحوه.. كيف يمكن تعميق وسائل الانتماء والولاء لهذا الوطن وترسيخها عمليا لدى كل مواطن؟ وما هي حدود العلاقة بين مصلحة الوطن ومصلحة المواطن وكيف يمكن التوفيق بينهما ؟

– هذه ليست بالمشكلة العامة، جل المواطنين محبون لوطنهم، مدركون لفضله، لا تلتبس صورة الوطن المحدد بأرضه وشجره وناسه، ممثلا في مملكته كلها أو في مدينته أو مسقط رأسه فقط، مع ضميره كمسلم، يُحب كل بلاد المسلمين، ويشعر بفرحها وجرحها، المواطن المسلم المحافظ على فطرته لا يجد صعوبة في أن يجمع الأمرين في فؤاده، ولكنه ذلك المرتبك، الحائر، الذي غلبه وسواس الظن، فكان ذلك الرجل الذي لا يطمئن إلى طهارته، فيغتسل بعد كل صلاة، بل ربما يقطع صلاته بعد أن تغلبه الهواجس والظنون، حاله من حال ذلك المتشكك في مشروعية حب الوطن، المضطرب ساعة أن يسمع نشيد السلام الوطني، المستفز من الوقوع في إثم يتخيله، نتيجة ثقافة غريبة سكنته، فلو ترقرقت دمعة في عينه لحظة أن يرى بيرق بلاده يرفرف في عز وشموخ بجوار منارة ترفع الأذان أشهد أن لا اله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله ، لتوهم انه احب خرقة قماش أو حبة رمل في صحراء بلده، فكان مشركا وقع في كبيرة، ولكن المواطن هو من احب وطن آبائه وأجداده فرمز لها في خرقة القماش تلك أو السلام الوطني ذاك، بينما لازال قلبه عامرا بالإيمان، موحدا بالواحد الأحد، إنها ثقافة عابرة وليست من الفطرة السليمة وستمضي.

الهوية السعودية

– سمو الأمير.. تمثل ارض الوطن قيمة مكانية وروحية وتاريخية واقتصادية لأي مواطن.. كيف يمكن المحافظة على هذه القيمة وتذويب الفوارق وتنوع الأعراق المختلفة فكريا وسلوكيا ضمن النسيج الاجتماعي الذي تتمتع به المملكة؟

– هذا حصل ولله الحمد، كانت الهجرة دوما وعلى مدى التاريخ من جزيرة العرب إلى خارجها، وقد حصلت موجات عدة لهجرات سابقة شكل بعضها حضارات أو ساعد في صنع حضارات في أقاليم مجاورة، ولكن بعد توحيد المملكة حصلت هجرات سكانية في داخل المملكة من حجازها لنجدها وبالعكس ومن عسير والجنوب إلى كل المملكة، ومن كل طرف إلى كل طرف من ارض بلادنا الحبيبة، وكانت محركاتها الأساسية هي الوحدة، والأمن، والاقتصاد والرغبة في حياة افضل، ومثلما أصابتنا نكسة في فهم الدين، تمثلت في غلو وتطرف، أصابت بعضنا نكسة إقليمية، وقات هؤلاء أن في تنوعنا قوة، وفي اختلافنا إثراء، لقد حان الوقت للعودة إلى الأصول التي قامت بها وعليها المملكة، وأبدع في صياغتها وتوظيفها بالشكل الصحيح الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله، والذي كان مجلسه والرجال من حوله من أصحاب الكفاءة من كل عرق ولون وإقليم، نموذجا للإخلاص والتجرد، كان المهم فيه هو الرأي السديد وليس من قال به، فصنعوا المملكة العربية السعودية، لقد استمد المؤسس سياسته تلك من منهج إسلامي صاف ينبذ التعصب، لقد باتت بيننا هوية سعودية مميزة شكلتها وحدة قبائل وأقاليم ولهجات ومذاهب، ذابت مقاصدها في وطن واحد، وحافظت بفخر على أصولها وهويتها الإقليمية، ولم تتردد الدولة لحظة في العناية بهذا التعدد والاحتفاء به.

الإصلاحات الداخلية

كيف ترون سمو الأمير طريق الإصلاح لحل المشاكل الداخلية المتعلقة بالتنمية الاجتماعية للمواطن ؟ وهل لسموكم اقتراحات لتفعيلها مستقبلا ؟ والى أي مدى تؤدي مؤسسات الحكم دورها في تثبيت الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن ؟

– ما من سبيل لضمان مضي الإصلاح إلى غايته سوى الالتفاف حول قائد مسيرة الإصلاح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وتنفيذ توجيهاتهما، وعدم عرقلتها باجتهادات جانبية وتوجسات في غير مكانها، فالأفكار التي طرحاها حفظهما الله على الشعب لم يأتيا بها فرضا وجبرا على العباد، وإنما كانت نتيجة تواصل وتحاور لم ينقطع مع المواطنين والعلماء والوجهاء ورجال الخبرة، ونتيجة لخبرة في الإدارة والحكم، مع حرص جم على أمن الوطن وسلامة مسيرته بدون بطء يفقد العملية زخمها ولا عجلة تربك خطواتها، نعم نحن مثل غيرنا، نحمل آراء عدة واجتهادات مختلفة ولكننا جميعا متمسكون بحبل الدين المتين ،محبون للوطن نريد له الخير، وحينئذ نعالج تعدد آرائنا بحوار راق، ونحسم خلافنا بطاعة ولي الأمر، ونتحول جميعا بعد اتخاذ القرار إلى فريق عمل واحد نبني بنفس الخطة المتفق عليها لا يشذ عنها واحد.

الوطن الحقيقي

محاربة الفقر وبناء المدن الاقتصادية والانضمام لمنظمة التجارة العالمية ومشاركة المواطن البسيط في مساهمات الشركات الجديدة وفتح أبواب الابتعاث للخارج على مصراعيها لجميع أبناء الوطن دون استثناء..غيض من فيض خطوات جبارة انتهجتها ونفذتها الدولة في عهد الملك عبد الله يحفظه الله.. ما مدى أهمية هذه السياسات الداخلية في تنمية الوحدة الوطنية وحب الوطن لدى كل طوائف الشعب؟

– إن وطنا فقيرا، متخلفا، سيفقد في النهاية وحدته، وسيتداعى بنيانه، وسيتركه كثير من أهله، وستتنازع طوائف تزعم محبته والحرص عليه ولكنهم قد يمزقونه بتنازعهم، وفي النهاية قد يفقد حتى

المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص - مناسبات
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 14637
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

أسباب وجوده، الوطن الحقيقي هو ذلك الذي يطمئن المواطن فيه، إنه حيث يجد الأمان، والوظيفة، ولقمة العيش الحلال، والسعادة، حيث يبني أسرة يطمئن إلى مستقبلها، وبالتالي كانت الأولوية دوما عند القيادة السعودية تحقيق ذلك الرخاء والاستقرار والسعي له قدر إمكانياتها المتاحة، بل حتى لا يبقى ذلك رهنا على الإمكانيات فقط أي سعر برميل النفط، اهتمت القيادة منذ عهد الملك المؤسس بالتعليم، ومضى على سنته ابناؤه من بعده وما يقوم به خادم الحرمين الشريفين اليوم إنما هو استمرار لسياسة أتت أكلها، فبفضل الله ثم جيل بعد جيل من المتعلمين اقتحمت المملكة مجالات غير مسبوقة في عوالم الاستثمار داخلها وخارجها، وبالتعليم يستطيع السعودي أن يطمئن إلى مستقبله، فالسعودي المتعلم تحتاجه الحكومة وقطاع الأعمال وليس العكس.

المرأة شريكة ومنتجة

المرأة السعودية من جدلية قيادة السيارة إلى الدخول في عضوية الغرف التجارية وتقلد المناصب الحكومية والمشاركة ضمن الوفود التجارية المرافقة للوفود الرسمية للمليك وسمو ولي العهد .. كيف تقيمون تجربتها وفرصها القادمة في مسيرة التنمية الوطنية والدور المنتظر منها؟

– انه العلم الذي يرفع الله به الناس درجات، لن يتعلم إنسان، امرأة كان أم رجلا ثم يرضى بالقليل، الحاصل اليوم هو نتيجة لسياسة حكيمة شجعت تعليم المرأة، فاكتسبت الفتاة السعودية خبرات، واستقوت واطمأنت، فباتت تطالب بحقها ذلك أنها تعلم أن ثمة ما تقدمه للمجتمع وللاقتصاد الوطني، إذا ما أدركنا أن الإنسان المتعلم هو طاقة إنتاجية، إهدارها مكلف على الاقتصاد الوطني، فإننا سنعيد النظر في قضية عمل المرأة، ولا أتمنى أن تبقى المرأة المتعلمة مجرد «دليل» نثبت به للعالم التحول الإيجابي الحاصل في بلادنا وإنما تكون شريكة منتجة كاملة القدرات التي حباها لها المولى عز وجل، ولا اعتقد أن أحدًا يستطيع إعادة المرأة إلى قناعة الجهل وغفلته التي كانت يوما ترضى بها أو تُرضى بها.

أسرى جوانتانامو

ملف (جوانتانامو) لازال مفتوحا لكل الاحتمالات والمفاجآت بالرغم من تسلم المملكة لعدد قليل من مواطنيها المعتقلين هناك .. هل هناك أنباء سارة قادمة ؟

– الدولة مهتمة بقضية مواطنيها في جوانتانامو وعلى أعلى المستويات، ويتابع ملفهم باهتمام خادم الحرمين الشريفين، وننفذ هنا في سفارته حفظه الله، توجيهاته الكريمة، فهؤلاء مواطنون وإن اخطأوا ووضعوا أنفسهم في موضع الشبهات، ويتم التعامل معهم على انهم أبرياء، حتى يثبت عليهم غير ذلك، وكل من يعود إلى المملكة يتم التحقيق معه ومتابعته حرصا على مصلحته وعلى أمن الوطن، وهدفنا أن يعود كل من في جوانتانامو إلى المملكة، وأرجو أن يتم ذلك خلال اقل من عام، وقد تسلمت المملكة خلال العام الجاري حوالى ٥٠ معتقلا، بعضهم لا زال موقوفا للتحقيق معه، والبعض الآخر برئت ساحته وأطلق سراحه.

أحوال الطلبة ومحاكمة حميدان

بالمناسبة.. بماذا تفسرون سموكم تشدد السلطات الأمريكية حيال الطلاب السعوديين المقيمين على أراضيها كما حدث في حالة حميدان التركي وزوجته ؟ وهل لهذا الموقف الأمريكي علاقة بأحداث ١١ سبتمبر؟ وبماذا تنصحون سموكم أي مقيم وقادم للأراضي الأمريكية من أبناء الوطن ؟

– فيما يخص أحوال الطلبة السعوديين، فأبشر آباءهم وأمهاتهم أن أوضاعهم جيدة، ويحظون بمتابعة واهتمام السفارة والملحقية الثقافية، ولا توجد عملية تشدد أو تمييز ضد الطلبة السعوديين من قبل السلطات الأمريكية، وإلا لما أقدمت المملكة على المضي قدما بمشروع خادم الحرمين الشريفين لابتعاث آلاف الطلبة تلبية لاحتياجات الوطن التنموية، فعدد الطلبة تضاعف خلال العام الحالي وبلغ حتى الآن اكثر من ١٠ الاف طالب، وجلهم إن لم يكن كلهم ماضون في تعليمهم بشكل عادي، وتجري متابعة أحوالهم بشكل مستمر مع الجهات الأمريكية لإزالة كل لبس أو إشكال قانوني يقع فيه أي طالب، ومن الطبيعي أن يقع عشرات قلائل من بين اكثر من ١٥ ألف طالب إذا أضفت على الرقم الأول عدد الطلبة الدارسين على حسابهم الخاص، في مشاكل قانونية بعضها بسيط والقليل منها كبير.

والأمر المهم الذي تؤكده الملحقية الثقافية للطلبة الجدد والقدامى منهم، والذي أكرره لهم كلما التقيت بهم، والحمد الله التقيت بعدة الاف منهم خلال زياراتي لمختلف الولايات والتي احرص خلالها على عقد لقاء مفتوح مع الطلبة والطالبات فيها، هو أن حال الولايات المتحدة تغير بعد ١١ سبتمبر، ليس مع السعوديين وإنما مع العالم كله، بل حتى مع مواطنيهم في التشديد على تطبيق القوانين، لقد راجعت ظروف المشاكل القانونية التي تورط فيها ذلك العدد القليل من الطلبة السعوديين والذين لم يزيدوا على المائة من بين ١٥ ألف طالب وطالبة كما ذكرت لك، ووجدت أن معظمها كان نتيجة سوء فهم الطلبة للقوانين الأمريكية أو عدم التزامهم بها، وفي مسائل قد تبدو لهم بسيطة ولكنها مهمة لدى إدارة الهجرة الأمريكية، مثل تغيير السكن بدون إبلاغ إدارة الهجرة أو انتهاء مدة التأشيرة للطالب أو زوجته أو حتى لمجرد أن ينزل بعدد ساعاته الدراسية عن الحد الأدنى المطلوب منه، ولم تقصر الملحقية التعليمية في شرح الأنظمة وتوفير النصح للطلبة، وإن كنت أطالبهم وأطالب موظفي السفارة دوما بالمزيد لخدمة أبنائنا الطلبة، والذين أطلب منهم هم أيضا التعرف وفهم هذه الأنظمة، وأكرر هنا ما أقوله لهم حينما التقيتهم خلال زياراتي للولايات المتحدة إنكم سفراء لبلادكم وممثلون لدينكم، فتحلوا بخلق الإسلام، لم تعودوا شبابا صغارا في السن تغفر لكم زلاتكم، انتم وحدكم في أمريكا فتحملوا مسؤولية حياتكم، كما أرجو أن لا تبعد المسافة، التواصل بينهم وبين أولياء أمورهم، والذين أدعوهم إلى متابعة حال أبنائهم بنصحهم وإرشادهم للفعل الصحيح إزاء ما قد يغيب عنهم بحكم حداثة السن وقلة التجربة. وللأسف فإن قضية حميدان التركي تدخل تحت كل ما سبق ذكره، وفي بداية قضيته اقترحت عليه الملحقية الثقافية أن يسوي قضيته مع السلطات الأمريكية ويغادر الولايات المتحدة فورا. إلا انه ذكر أنه واثق من براءته، ولكن السلطات الأمريكية سجلت عليه مخالفات لقيامه بأنشطة تتعارض مع كونه طالبا، ثم تصاعدت التهم الموجهة إليه إلى أن أصبحت جنائية تتعلق بتهمة اغتصاب وتحرش جنسي لخادمة تعمل لديه، ولقد وفرت له السفارة تباعا طاقما من المحامين للدفاع عنه، وتشير الوقائع إلى انه تعرض لحكم مجحف، وقضيته الآن رهن الاستئناف، كما اتهمت زوجته أيضا بسوء معاملة الخادمة ودخلت قضيتها في إطار تسوية مع المدعي العام، اعترفت فيها الزوجة بتهم جنحة، ولكن لا يجوز تعميم قضيته وجعلها مقياسا لوضع الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة، والذين كما قلت منصرفون لتحصيل تعليمهم في أمن واطمئنان.